المبانى التى أقامتها الملكة حتشبسوت فى معبد أمون بالكرنك

دكتور ابو العيون عبد العزيز بركات

من النصوص التى كتبت فى عصر الملكة حتشبسوت سواء أمرت هى بكتابتها أو كتبت بواسطة بعض موظفيها أو من الآثار التى ما زالت قائمة أو التى وجدت فى طيات بعض المبانى الأخرى نعرف أن الملكة حتشبسوت كان لها نشاط واسع فى البناء والتشييد وخصوصًا فى معبد الإله آمون بالكرنك وهو الإله الذى كانت تعتبره والدها المقدس كما تشير إلى ذلك قصة الولادة الإلهية التى نقشتها على جدران معبدها فى الدير البحرى ومن هذه المبانى التى شيدتها ما هو معروف مكانه سواءً منه القائم أو الذى وجدت بقايا آثاره أو أحجاره ومنه ماهو معروف بالاسم فقط حيث إن أماكنه قد اندثرت أو بنى فوقها بواسطة بعض الملوك الذين لاحقوا عصرها ومن الآثار المعروفة لنا والتى ما زالت قائمة فى مكانها حتى الآن صالة الملكة وهى تتكون من مجموعتين من الحجرات أقيمتا على الشمال والجنوب من قدس الأقداس الحالى ويحتمل أن سننموت هو الذى أشرف على بناء هذه الحجرات كما قص على تمثاله الذى وجد فى معبد الآلهة موت حينما يقول : « إنه أشرف على جميع مبانى الملكة فى الأيبت أيسوت(١) وبداية المبانى فى هذه الصالة يحتمل أنها بدأت فى بداية حكم الملكة حتشبسوت ولكن نهايته كانت فى عصر الملك تحتمس الثالث(٢) وفى الحجرة الأولى فى الجناح الجنوبى على الجدار الشمالى فى الصف الأعلى من النقوش وجد اسم هذه المقاصير وهو ماعت كارع آمون أخت نحح (٣) وهذا الاسم يشابه الاسم الذى وجد على لوحة نورث هامبتون (٤) والذى كتبت بواسطة أحد موظفيها ويدعى جحوتى ويحتمل أن تتويج الملكة حتشبسوت قد تم فى هذا المكان لأن وجد نص فى الحجرة التى سبق ذكرها يقول : « الذهاب والإتيان لدخول معبد آمون فى الكرنك من المبنى المسمى ماعت كارع آمون أخت نحح (٥) وبعد أن

بدأ تحتمس الثالث حكمه منفردا ربط هاتين المجموعتين من الحجرات بالبيلون السادس (٦) وفى الحجرات الجنوبية قد أُزيلت أسماء الملكة حتشبسوت ووضعت مكانها أسماء تحتمس الأول والثانى ولكن ما زالت نهايات التأنيث فى اللغة موجودة حتى الآن أما فى الحجرات الشمالية فجدارها الجنوبى قد نقشه تحتمس الثالث والجدار الشمالى قد غطاها بما يسمى حوليات الملك تحتمس الثالث أيضًا .

قدس الأقداس (أو ما يطلق عليه اسم المقصورة الحمراء)

ولقد بنيت هذه المقصورة بنوعين من الأحجار فقد بنيت الأساسات السفلى بحجر الجرانيت الأسود . أما الجزء الأعلى فقد بنى من حجر الجرانيت الأحمر ولقد بنيت هذه المقصورة لمركب الإله آمون ويحتمل أنه قد تم الانتهاء من هذه المقصورة فى العام ١٧ من حكم الملكة (٧) وذلك قد دلل عليه بواسطة نص وجد بواسطة لجران (٨) وهناك دليل آخر يثبت أن نقش هذه المقصورة قد تم أيضًا فى العام ١٧ من حكم هذه الملكة وهو وجود نقش المسلتين اللتين أقيمتا فى العام ١٦ من حكمها على أحد أحجار هذه المقصورة ويحتمل أن هذه المقصورة بقيت فى مكانها حتى العام ٤٢ من حكم الملك تحتمس الثالث (٩) لأن فى نفس السنة فكر الملك فى إقامة مقصورة لنفسه وقد فكر أولًا فى أخذ هذه المقصورة ولكنه قد عدل عن رأيه وبنى أخرى وذلك ما يدل عليه إزالة أسماء الملكة ووضع اسمه مكانها. أما اسم هذه المقصورة فهو (ماعت كارع آمن ايست ايبت) لأنها كانت مكان وضع تمثال الإله وقد ظهر هذا الاسم على الجزء الداخلى للباب الشرقى الذى أُعيد استعماله بواسطة تحتمس الثالث والذى ما زال فى مكانه (١٠) وقد ذكرت هذه المقصورة على لوحة نورث هامبتون فى السطر ٣٢ عندما قال : إنه أشرف

على مقصورة بنيت من الحجر الجرانيتى (١١) وقد أُعيد استعمال معظم أحجار هذه المقصورة داخل البيلون الثالث الذى أقامه أمنوفيس الثالث ومجموعة أُخرى وجدت فى البيلون التاسع الذى أقامه حور محب وبعض الأحجار الأُخرى الى وجدت فى مبانى غير معروفة للملك رمسيس الثانى (١٢) .

ومن الآثار المعروفة التى ما زالت قائمة حتى الآن هو الصرح الثامن الذى أقامته الملكة حتشبسوت فى الجزء الجنوبى من الكرنك (١٣) وقد أُزيلت أسماء الملكة من على هذا الصرح ووضعت أسماء تحتمس الثانى مكانها ولكن هناك من الدلائل ما يشير على أن هذا البناء قد أقامته الملكة وهو وجود تاء التأنيث فى بعض الكتابات (١٤) وأيضًا فى دخلات الأعلام الأربعة يوجد نص لأمنوفيس الثانى بقتل بعض الأسرى أمام الإله آمون ولكن بارجييه يظن أن هذا النص أقدم من عصر هذا الملك وأنه من عصر الملكة حتشبسوت (١٥) وعلى الجناح الغربى للصرح يوجد نص كبير يبدأ من بداية الصرح وينتهى عند نهايته وقد كتب هذا النص بواسطة الملكة وقد أُزيل بواسطة تحتمس الثالث ولم يضع أى نص مكانه (١٦) .

هذه الأماكن التى ذكرت آنفًا هى معروفة أمكانها ولكن هناك بعض الأماكن الأُخرى التى ذكرها جحوتى وهى على لوحة نورث هامبتون هذه الأسماء التى ذكرت لثلاثة أبواب هى : « سعرت ماعت » و « سحرت جرج » و « إمن شفت » (١٧) ومن هذه الأبواب الثلاثة عرف باب واحد وهو : « آمن شفت » (١٨) .

وهناك اسم ذكر مرتين على المقصورة الحمراء وهذا الاسم هو : « آمن من منو » (١٩) هذا الاسم كان لمقصورة مبنية من حجر الألباستر كما دل

على ذلك نص وجد فى معبد الكرنك (٢٠) وهذه المقصورة تحمل نفس الاسم لمقصورة بنيت فى عصر أمنوفيس الأول وأكملها تحتمس الأول وأيضًا مادة بنائها من نفس مادة بناء مقصورة حتشبسوت (٢١) ولذا كان يظن أن هذا الاسم هو لنفس مقصورة أمنوفيس الأول وتحتمس الأول ولكن نمس قام بقياس أماكن المقصورتين ووجد أن مقصورة حتشبسوت أطول بـ ١٥ سم من المقصورة السابقة (٢٢) وأنها كانت مبنية بجوار البيلون السابع .

كما قامت الملكة ببناء مخزن لحفظ إلبخور الذى كان يستعمل فى المواكب والعبادات الخاصة بالإله آمون وهناك نص وجد على عتب أحد الأبواب الجرانيتية يفيد ذلك النص أن الملكة حتشبسوت قد بنيت مخزنًا للبخور الخاص بالعبادات اليومية وقد بنته حبًا لوالدها الإله آمون (٢٣) وقد أعيد استعمال أحجار هذا المخزن فى البيلون الثالث الخاص بأمنوفيس الثالث (٢٤) .

علاوة على ذلك فقد وجد اسمان قصران خاصان بنتهم الملكة داخل أسوار معبد الكرنك وذكرت أسماء هذه القصور أيضًا على أحجار ما يطلق عليها اسم المقصورة الحمراء وأسماء أحد هذه القصور هو : « ماعت كارع آمن نن وات ار اف » (٢٥) وقد رأى الأثرى الفرنسى جيثون أن هذا القصر لم يبن بواسطة الملكة وإنما قد ورثته من والدها تحتمس الأول ويحتمل أن موقعه كان أمام الصرح الرابع (٢٦) .

والقصر الآخر كان يحمل اسم « امن . . . حر . . . » (٢٧) وأما عن موقعه فهو غير معروف هناك أيضا اسم ذكر لأحد المبانى فى معبد الكرنك أقامته الملكة حتشبسوت وهذا المبنى ذكر فى مقبرة جحوتى فى دراع

أبو النجا (٢٨) وهذا الاسم هو : « ماعت كارع سقببت أيب أمن » ويحتمل أن هذا المبنى لا يعرف موقعه حتى الآن .

غير ذلك فقد ذكر اسم المبنى بواسطة أحد الموظفين ويدعى جابو سنب على تمثال له فى متحف اللوفر الآن وكما يقول حابو سنب : إن هذا المعبد أو المقصورة قد بنيت من الأحجار الجيرية التى أحضرت من طرة واسم هذا المعبد هو : « ماعت كارع نشر منو » (٢٩) كما ذكر نفس الاسم على المقصورة الحمراء ولكن بطريقة أخرى وهى : « من خبر رع نشر منو » (٣٠) .

وقد قال الأثرى الأمريكى نمس إن هذا المبنى هو الذى كان يحتوى على قدس الأقداس (٣١) . غير هذه الآثار التى ذكرت آنفًا فقد قامت الملكة بإقامة ستة محطات كاستراحات للقارب المقدس الخاص بالإله آمون بين معبدى الكرنك والأقصر وذلك فى عيد الأوبت الذى كان ينتقل منه آمون من معبد الكرنك لزيارة معبد الأقصر وذلك كما يدل عليه أحد النقوش الذى تقول فيه : « لمصاحبة الإله فى عيده الجميل عيد الأويت » (٣٢) وأول هذه المحطات اسمها كان « من خنتيو خنت بر هن » أى سلالم آمون أمام منزل القارب وهذا الاسم ظهر على أحجار المقصورة الحمراء (٣٣) وقد سبق هذا الاسم بنص يقول : « السلام فى المحطة الأولى » وعلى نفس الحجر ظهر الملك تحتمس الثالث يحرق البخور وقد قام الأثرى لجران بترجمة الكلمة « برهن » بأنها « التابوت » (٣٥) لأن كلمة « هن » تعنى – صندوق (٣٦) ولكن هذه الترجمة ليست سليمة ويمكن ترجمتها « بيت القارب » التى تحتوى على صندوق يوجد فيه تمثال الإله . أما المحطة الثانية فقد كانت تسمى « ماعت كارع رودت منو أم بر أمن » وتعنى ماعت كارع

(حتشبسوت) يتجلى الآثار فى بيت آمون (٣٧) وكانت المحطة الثالثة تحمل اسم «ماعت كارع أمن خنمت نفرو» أى « ماعت كارع «تتصل» ببهاء آمون وقد وجد هذا الاسم أيضًا على المقصورة الحمراء » (٣٨) . وقد حملت المحطة الرابعة اسم « أمن سقبقب حتب » أى « الذى يبرد مجاديف آمون » (٣٩) وقد ذكر هذا الاسم فى مقبرة جحوتى وهو الذى قام ببنائها والمحطة الخامسة كانت تسمى « ماعت كارع امن شسبت نفرو » (٤٠) وهذا يعنى « ماعت كارع تتسلم جمال آمون » والمحطة السادسة كانت تسمى « ماعت كارع امن جد جتيو » أى ماعت كارع آمون مقدس الخطوات (٤١) .

ومن كل ذلك نعرف ما كان للملكة حتشبسوت من نشاط واسع فى المعمار ليس فقط فى معبد الكرنك ولكن فى أماكن كثيرة من مصر وأن من مهندسيها الذين أشرفوا على البنك كان سننموت وجحوتى وحابو سنب وهم الذين كان لهم فضل إنشاء معظم هذه المبانى العظيمة وربما تخبئ أرض مصر من آثار لم يكشف عنها للآن الكثير .

دكتور / أبو العيون بركات

* * *

Foot Notes :

1. URK IV, p. 408-9
2. Barguet, Le Temple D,Amon-Re a karnak, Le Caire 1962, p. 145
3. Ibid, p. 148
4. Recueil de Travaux, 6/1900/,pp. 15-125
5. Barguet, Loc., cit.,
6. Bjorkmann, kings at karnak, Uppsala 1971, p. i80

7. ZAS, 93/1966/, p.89
8. ASAE, 5/190/,p.283-for the text URK IV, p. 376
9. ZAS, op., cit ., p. 98
10. Porter and Moss, Topographical Bibligraphy of Ancient Egyptian Heiroglyphic Texts, Relief and Paintings, Vol.II, p.64
11. Recueil de Travaux, Loc, cit.,
12. Bojrkmann, op., cit., p. 81 foot note 14
13. Michalowski, karnak, warsaw 1969, p.9
14. Barguet, op., cit., p. 260
15. Ibid.
16. Nims, Thebes of The Pharaohs, London 1965, p. 103
17. URK IV, p. 428
18. Breasted, Ancient Records of Egyptichicage 1923, vol.II, p156
19. JNES, 14/1955/, p. 113
20. ASAE, 26/1962/, p. 133
21. Bargeut, op., cit., p, 307
22. JNES, 14, op., cit., p. 133
23. Ibid
24. ASAE, 52/1952/, p. 185
25. BIFAO, 74/1974/, p. 69 and JNES, 14op., cit., p. 114
26. BIFAO, ibid, pp. 63-72
27. JNES, op., cit., p. 114 inscription no 10
28. URK IV, p. 438
29. Ibid. p. 473-6
30. Gauthier, Dictionnaire des Noms GEOgraphiues , Cairo 1925 1931, vol. VI, p. 147
31. JNES, op., cit., p. 113
32. Ibid, p. 114
33. Ibid, p. 114
34. Annales de Musee Guimet, 30/1902/, pl.14 a
35. Ibid, p. 19
36. WB. II, p. 49-9
37. Otto, Topographie des Thebaschen Gaues, Leipzig 1952/, p. 24
38. Annales des Musee Guimet, op., cit., pl. 14B
39. JNES, op., cit., p. 144 inscription no 6
40. Otto, op., cit., p.24
41. Ibid, 24